جامعة ديالى
كلية العلوم الاسلامية
قسم الشريعة

آيات الاحكام في سورة التحريم

بحث مقدم من قبل الطالب

عبد الغفار ياسر عزيز هلال

الى مجلس كلية العلوم الاسلامية جامعة ديالى كجزء من متطلبات الدراسة لنيل شهادة البكالوريوس

بإشراف الدكتور

د مظر محمود يحيى

١٤٤٣ هـ

٢٠٢٢م

((بسم الله الرحمن الرحيم))

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ

غَفُورٌ رَحِيمٌ (١) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٢) ﴾

((صدق الله العظيم))

(سورة التحريم اية ١-٢)

إهداء

إلى أبي العطوف. . . . قدوتي، ومثلي الأعلى في الحياة؛ فهو من علَّمني كيف أعيش بكرامة وشموخ.

إلى أمي الحنونة. . . . . لا أجد كلمات يمكن أن تمنحها حقها، فهي ملحمة الحب وفرحة العمر، ومثال التفاني والعطاء.

إلى إخوتي واخواتي. . . . سندي وعضدي ومشاطري أفراحي وأحزاني.

إلى زوجتي. . . . أسمى رموز الإخلاص والوفاء ورفيقة الدرب

إلى جميع الأخلاء؛

أهدي إليكم بحثي العلمي

الشكر والعرفان

نحمد الله عز و جل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي ، و الذي ألهمنا الصحة و العافية و العزيمة فالحمد لله حمدا كثيرا

نتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف " مظر محمود يحيى " على كل ما قدمه لنا من توجيهات و معلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة ، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة

كما نتقدم بالشكر الجزيل لأساتذة قسم الشريعة

الباحث

قائمة المحتويات

الموضوع	المحتويات	الصفحة
	الآية	أ
	الاهداء	ب
	الشكر والعرفان	ج
	المقدمة	١
المبحـث الاول	مفهوم السورة وفضلها واسمائها وعدد اياتها	٣
المطلــب الاول	مفهوم سورة التحريم لغه واصطلاحا	٣-٤
أولا	معنى السورة لغة واصطلاحا	٣
ثانيــا	التحريم لغة واصطلاحا	٤
المطلب الثاني	اسماء سورة التحريم وعدد آياتها	٤-٦
المطلب الثالث	فضل سورة التحريم	٦-٨
المبحث الثاني	أغراض ومقاصد هذه السورة	٧-١١
المبحث الثالث	تفسير الاحكام في سورة التحريم	١١
اولا	الايه الاولى (١-٢)	١١-١٧
ثانيا	الاية (٣ - ٥)	١٧-٢٠
ثالثا	الآية (٦-٩)	٢٠-٢٣
رابعا	الآيات ١٠ الى ١٢	٢٣-٢٥
	الخاتمة والنتائج	٢٥-٢٧
	المصادر والمراجع	٢٨-٣١

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ ، وبعد :

ممالا شك فيه أن العلم يشرف بشرف متعلقه ، كيف ومتعلقه كلام رب الأرباب ومسبب الأسباب ، وبيان ما اشتمل عليه من الأسرار والعبر ، وبديع النظم والترابط بين آيه وسوره ؛ لذا كان واجباً علينا أن نعتني بكتاب الله ونهتم به ، ونحاول إستخراج شئ من عجائبه ودوره وأسراره وحكمه التي لاتنتهي ، لذا فإنني في هذا البحث قد حاولت المساهمة بجهد المقل ، دراسة سورة من سور القرآن الكريم الا وهي (سورة التحريم) فاهميتة الموضوع تكمن في بيان الاحكام التي جاءت بها هذه السورة وتفسيرها من خلال اتباع **منهج التحليلي** للنصوص الآيات القرآنية من خلال التعريف بكل سورة ، وبيان خصائصها ، وأسباب نزولها ومقاصدها .

واهداف البحث تمثلت في توضيح الإعجاز في بلاغة نظم القرآن ، وجمال سبكه ، وروعة تناسقه . واستنباط العبر والعظات والفوائد من الآيات والمواضيع القرآنية المتناسقة في سورة التحريم . ومحاولة ربط الحياة المعاصرة بالاحكام التي جاءت بها السورة ، و ذكر ما ورد في فضل كل سورة أو بعض آياتها ، وأقوال العلماء في ذلك .

وان ابرز الصعوبات التي واجهتني هي قلة الدراسات التي تناولت السورة المباركة .

وابرز المصادر التي اعتمدت عليها :

الدر المنثور في التفسير المأثور ، جلال الدين السيوطي الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، الموسوعة القرآنية، التويجزي ، التحرير

والتنـوير بـن عاشـوره واما كتـب التفاسـير تفسـير القرطبـي ، التفسـير الحـديث دروزة محمد عزت و فسير ايات الاحكام السايس ، وتفسير ابن كثير

البحث تكون من مقدمة ذكرت انفا وثلاث مباحث تطرقت فيه

فـــي المبحـــث الاول وفيـــه مطلبـــين المطلـــب الاول مفهـــوم الســـورة لغـــة واصطلاحا

والمطلب الثاني اسماء السورة وعدد اياتها

والمطلب الثالث فضل سورة التحريم وما جاء فيها من اقوال

اما المبحث الثاني تطرقت فيه الى اغراض ومقاصد السورة المباركة

والمبحث الثالث تناولت فيه تفسير الاحكام التي جاءت بها السورة المباركة

ثم تتوج البحث بأ ابرز النتائج ومن ثم المصادر والمراجع .

المبحـث الاول

مفهوم السورة وفضلها واسمائها وعدد اياتها

المطلــب الاول / مفهوم سورة التحريم لغه واصطلاحا

قبـل التعـرف علـى مفهـوم سـورة التحـريم التـي تتكـون مـن كلمتـين لابـد مـن تعريف مقطعها المتكون من (سورة)و(التحريم)

أولا : معنى السورة لغة واصطلاحا

١ـ الســورة واحــدة ســور القــرآن : وهــي : إمــا أن تكــون مهمــوزة أو غيــر مهمـوزة ، فمـن همزهـا جعلهـا مـن أسـارت أي أفضـلت مـن السـور وهـو مـا بقـي من الشراب في الإناء ، وتكون سميت سورة ؛ لأنها قطعة من القرآن

ففـي لسـان العـرب : (سـميت السـورة مـن القـرآن سـورة لأنهـا درجـة إلـى غيرهـا ، ومـن همزهـا جعلهـا معنـى بقيـة مـن القـرآن وقطعـة ، وأكثـر القـراء علـى تـرك الهمـزة فيهـا ، وقيـل : السـورة مـن القـرآن يجـوز أن تكـون مـن سـورة المـال تـرك همزه لما كثر في الكلام) ([1]).

ففـي الصـحاح : (هـي كـل منزلـة مـن البنـاء ، ومنـه سـورة القـرآن ؛ لأنهـا منزلـة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى)([2]).

أو مــن التســور ، بمعنــى : التصــاعد ، يقــال : تســورت الحــائط ، إذا علونــه ، ومنــه قولــه تعــالى : ((إذ تســوروا المحــراب)) ([3])، فتكــون ســميت ســورة لتركيب بعضها على بعض)[4]

---

[1] لسـان العـرب - الإمـام العلامـة جمـال الـدين أبـو الفضـل محمد بـن مكـرم ابـن منظـور دار الكتـب العلميـة - لبنـان ، ط ١ ، ٢٠٠٣ هـ - ١٩٩٢ م (٣/٢١٤٧)

[2] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الرابعة ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٧ / ١٤٠٧ م ، (٢/٦٩٠)

[3] سورة ص : ٢١

[4] لسان العرب ،ابن منظور ، (٣/٢١٤٧)

٢- معنى السورة اصطلاحا :

قال الجعبري : (السورة بعض قرآن يشتمل على أي ، ، ذو فاتحة وخاتمة ، وأقلها ثلاث آيات) [١]

وقال الزرقاني : (ويمكن تعريفها اصطلاحا بأنها : طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع) [٢]

ثانيا : التحريم لغة واصطلاحا :

١- لغة :التحريم هو من (حرم) الحاء والراء والميم أصل واحدة وهو المنع والتشديد ، فالحرام : ضد الحلال ([٣])

المطلب الثاني

اسماء سورة التحريم وعدد آياتها

اشتهرت هذه السورة الكريمة بسورة (التحريم) ؛ وبذلك سميت في أغلب المصاحف ، وكتب التفسير والسنة ، ولم أقف على خبر مأثور عن رسول الله (ﷺ) - صرح فيه تسميتها بهذا الاسم ، وإنما وقعت تسميتها في كلام بعض الصحابة - رضوان الله عليهم : ((نزلت سورة التحريم بالمدينة))([٤])

---

[١] البرهان في أصول الفقه لأبي المعالي الحويني (ت ٤٧٨ هـ) ، تحقيق : عبد العظيم محمود الدين ، طبع دار الوفاء ، ط الرابعة ، (١/٢٦٤) ؛ ينظر : الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م عدد (١/١٥٠)

[٢] مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة ، (١/٢٨٥)

[٣] ينظر : لسان العرب لابن منظور ، مادة (حرم)

[٤] ينظر : الدر المنثور في التفسير المأثور - عبد الرحمن الكمال جلال الدين السيوطي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، (٨/٢١٣) وعزاه للنحاس وابن الضريس .

ووجه التسمية بهذا الاسم : أن تحريم النبي (ﷺ) - على نفسه شيئا لم يحرمه الله عليه شيء يدعو إلى التساؤل ، فافتتحت السورة الكريمة بسؤال النبي - (ﷺ) عن سبب ذلك التحريم وعتابه على ذلك ، قال تعالى : (ويأيها النبي لم تحرم) ([1]).

- ✓ «**سورة المتحرّم**» ؛ سميت هذه السورة بهذا الاسم، لقوله تعالى في أولها: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَك.
- ✓ «**سورة النبي**» سمّيت هذه السورة بهذا الاسم، لقوله تعالى في أولها: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَك)
- ✓ «**سورة يا أَيُّهَا النَّبِيُّ**» سمّيت هذه السورة بهذا الاسم، لقوله تعالى في أولها: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَك.
- ✓ «**سورة لِمَ تُحَرِّم**» سمّيت هذه السورة بهذا الاسم، لقوله تعالى في أولها: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَك ([2]).
- ✓ وتسمى **سورة « اللِّم تحرم »** بتشديد اللام، والتسميتان الأخيرتان من قبيل تسمية السورة بأول كلمة فيها، ولا يشترط في ذلك ورود نص أو أثر عن الصحابة والتابعين.
- ✓ « **سورة النساء** » سمّيت هذه السورة بهذا الاسم، لاشتمالها على ما يتعلق ببعض نساء النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) وغيرهن ([3]).

[1] ينظر : الموسوعة القرآنية، خصائص السور جعفر شرف الدين المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ، ج ١٠، ص ٥١

[2] ينظر : الموسوعة القرآنية المصدر السابق نفسه

[3] ينظر : الموسوعة القرآنية المصدر السابق نفسه

اما **عدد اياتها**

واتفق أهل العدد على أن عدة آيها اثنتا عشرة ، وهي مدنية ، وآي سورة التحريم هي اثنتا عشرة آية بلا خلاف بين العلماء في ذلك ، قال الإمام أبو عمرو الداني : « وهي اثنتا عشرة آية في جميع العدد ليس فيها اختلاف » ، وذكرها السيوطي في الإتقان في السور([1]) التي لا خلاف في عد آياتها، وذكر صاحب الفرائد الحسان خلافا في ذلك فذكر أنها اثنتي عشرة آية في غير الحمصي وثلاث عشرة آية في الحمصي ([2]).

سورة التحريم من السور مرحلة متأخرة ، فهي السورة الخامسة بعد المئة في ترتيب نزول السور ، نزلت بعد سورة الحجرات ، وكان نزول سورة الحجرات في السنة التاسعة من الهجرة ، ومما يدل على تأخر نزول سورة التحريم ([3])

وهذه السورة من المفصلات [4] قال ابن قتيبة: (و أمّا المفصّل فهو ما يلي المثاني من قصار السّور، و إنما سمّيت مفصّلا لقصرها و كثرة الفصول فيها بسطر: بسم الله الرّحمن الرّحيم ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم أعطيت السبع الطول مكان التوراة و أعطيت المثاني مكان الزبور و أعطيت المئين مكان الإنجيل و فضلت بالمفصَّل)([5])، وهي أيضاً من الممتحنات([6]).

---

[1] ينظر : الاتقان في علوم القرآن للسيوطي، ج١ ، ص٢٣٣

[2] ينظر : الداني ، أبو عمر ، البيان في عد آي القرآن ، تحقيق : د.عالم قدوري الحمد ، الطبعة الأولى ، الكويت : مركز المخطوطات والتراث ، ١٩٨٨ / ١٤٠٨م : (٢٥٠)

[3] ينظر : التحرير والتنوير - سماحة الشيخ محمد الطاهر بن عاشوره دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس ، (بدون رقم طبعة) (٢٨/٣٤٣) ، (٢٦/٢١٣)

[4] ينظر : التمهيد في علوم القرآن، الشيخ محمد هادي معرف ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت لبنان ، ٢٠١١م ج ١، ص ٣١٣

[5] ينظر : جامع البيان عن تأويل أي القرآن - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الفكر للطباعة والنشر – لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .ج ١، ص ٣٤

[6] ينظر : التمهيد في علوم القرآن، محمد معرف ج ١، ص ٣١٣

المطلب الثالث

فضل سورة التحريم

أن فضل القرآن الكريم كبير وعظيم ، فهو كتاب أخرج الله به الناس من جاهلية جهلاء ، وضلالة عمياء ، وهداهم به من الظلمات إلى النور ، وهو الكتاب الذي ختم ا الله به الكتب ، وأنزله على نبي ختم به الأنبياء ، وبدين ختم به الأديان ، وهو كلام الله العظيم ، وصراطه المستقيم ، ونظامه القويم ، مناط به كل سعادة هو رسالة الله الخالدة ، ومعجزته الدائمة ، ورحمته الواسعة ، وحكمته البالغة ، ونعمته السابغة ، نهل منه العلماء ، وشرب من مشربه الأدباء ، وخشعت لهيمنته الأبصار ، وذلت له القلوب ، وقام بتلاوته العابدون والراكعون والساحدون ([1]) ، قال الشاطبي وهو (كلية الشريعة ، وعمدة الملة ، وينبوع الحكمة ، وآية الرسالة ، ونور الأبصار والبصائر ، فلا طريق إلى الله سواه ، ولا نجاة بغيره ، ولا تمسك بشيء يخالفه)([2]).

سورة التحريم كالكثيرِ من السُّورِ التي لم ترِدْ في فضلها أحاديثُ خاصَّة بالسورةِ وحدِها عن النبيِّ -صلَّى الله عليه وسلم- بل إنَّ كلَّ ما رودَ عبارة عن أحاديث ضعيفة أو موضوعةٍ لا أصلَ لها. إلا أنها نالت قدرا من الفضل الذي أسند لعموم سور القرآن بالإضافة إلى أنها من المفصل ، فعن واثلة بن الأسقع -- عن النبي(ﷺ) قال : (أعطيت مكان التوراة السبع ، وأعطيت مكان الزبور المئين ، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني ، وفضلت بالمفصل) ([3]).

---

[1] ينظر : دراسات في علوم القرآن الكريم المؤلف: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، ص ٤٧

[2] الموافقات ، للشاطبي ، تحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الطبعة الأولى ، السعودية : دار ابن عفان ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م : (٣/٣٤٦)

[3] رواه الإمام أحمد في مسنده : (٢٨/١٨٨) ، برقم : (١٦٩٨٢) ، قال الهيثمي : فيه عمران القطان ، وثقه ابن حيان وغيره وضعفه النسائي وغيره ، وبقية رجاله ثقات - انظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ (٧ / ١٣٢) برقم : (١١٦٢٥)

ففضل سورة التحريم كفضلِ بقيَّة سورِ القرآن الكريم، ففي قراءتِها كما في قراءةِ القرآن الكريم كلِّه للمسلمِ في قراءتِه أجرٌ كبير وفضل عظيم لا يعلمه إلا الله تعالى ([1].)

كما ورد في الحديث الشريفِ الذي رواهُ عبد الله بن مسعود أنَّ رسولَ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم- قالَ: (من قرَأ حَرفًا من كِتابِ اللهِ فلَه به حسَنةٌ، والحَسنةُ بعشْرِ أمثالِها، لا أقولُ {ألم} حرفٌ، ولكن ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ)([2]).

أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه و آله قال : (و من قرأ سورة يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك أعطاه الله توبة نصوحا).([3])

وفضلُها أيضًا في العملِ بما جاءت به من أحكام وأوامر كتبها الله تعالى على عباده المسلمين في كتابِه الكريم، كالحثِّ على تزكيَةِ النفس والتزامِ صفات المؤمنين وأخذ العبرةِ والعظةِ من آياتِها الكَريمة([4])

---

[1] موقع سطور https://sotor.com

[2] الراوي: عبدالله بن مسعود، المحدث: المنذري الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ) المحقق: إبراهيم شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧، الصفحة أو الرقم: ٢٩٦/٢، خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما

[3] ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دا ر المرتضى بيروت ، ٢٠٠٦ م ، ج ١٠، ص ٤٦٨

[4] بنظر : المصدر السابق نفسه

المبحث الثاني

أغراض ومقاصد هذه السورة

أن المقصد الكلي في هذه السورة هو « التربية الزوجية » ، وقد اختصر الشيخ سعيد حوى جميع ما ورد في هذه السورة من مقاصد وأهداف فرعية في هذه الأسطر التالية ([1])، حيث قال : (وفي السورة دروس للأسرة المسلمة ألا يرضى الزوج زوجته بمخالفة شرعية وألا تفشي المرأة سر زوجها ، وألا تعاديه وتظاهر عليه ، وأن تكون الزوجة مسلمة مؤمنة قانتة عابدة تائبة صائمة ، وأن على الرجال أن يقوا أنفسهم وأهليهم النار ، وأن على الجميع أن يتوبوا إلى الله ، وأن على المرأة أن تحقق إيمانها بنفسها ، ولا تغتر بأنها زوجة رجل صالح ، ومن تلاحم هذه المعاني ندرك جوانب من السياق الخاص للسورة) ([2]) .

وما تضمنه سبب نزولها أن أحدا لا يحرم على نفسه ما أحل الله له لإرضاء أحد إذ ليس ذلك بمصلحة له ولا للذي يسترضيه فلا ينبغي أن يجعل كالنذر إذ لا قربة فيه وما هو بطلاق لأن التي حرمها جارية ليست بزوجة ، فإنما صلاح كل جانب فيما يعود بنفع على نفسه أو ينفع به غيره نفعا مرضيا عند الله وتنبيه نساء النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن غيرة الله على نبيه أعظم من غيرتهن عليه وأسمى مقصدا([3]).

<u>أولا :</u> أشارت بداية السورة الكريمة إلى تحريم النبي -صلى الله عليه وسلم - شيئا على نفسه ابتغاء مرضاة أزواجه ، وكف عن ذلك الشيء ابتغاء مرضاة أزواجه المطهرات ، ففرض الله تحلة الأيمان ، وجلى شبهة نقض اليمين : بأن (الله

---

[1] ينظر : التناسق الموضوعي في سورتي التحريم والمعارج ، عمر بن معيوض بن عايض الحسيني السلمي ، اشراف فضيلة الشيخ جمال بن مصطفى النجار ، رساله منشورة ، جامعه ام القرى كلية الدعوة واصول الدين ، قسم الكتاب والسنة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٤ -١٤٣٥ هـ ، ص٥٧

[2] ينظر : الأساس في التفسير ، سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ) الناشر: دار السلام - القاهرة الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ ،(١٠/٣١٢٣)

[3] ينظر : المصدر السابق .

مـولاكم) ، فلـيس علـيكم ذمـة إلا منـه ، وهـو يـأمركم بالتحلـة ، وأنـه لا يـأمركم بالسوء والضرر ، فهو العليم الحكيم([1]) ..

ثانيـا : عـرض جـزء مـن حيـاة النبـي (ﷺ) - الخاصـة لكونـه هـو القـدوة والأسـوة الحسـنة لجميـع المـؤمنين ، وأن زوجاتـه هـن القـدوة لجميـع نسـاء المـؤمنين ، وأن ابتغـاء مرضـاة الأزواج مـن السـير المحمـودة مـا لـم يجـر إلـى ضـرر دينـي ، كمـا تـرى فـي سـورة لقمـان أن الله (ﷺ) وصـي بالإحسـان إلـى الأبـوين ، ومـع ذلـك منـع الطاعـة فـي المعصـية ، فهكـذا ههنـا لـم ينهنـا إلا عمـا جر إلى ضرر([2]) .

ثالثـا : أن تحلـة اليمـين واجبـة إن كانـت خـلاف ديـن الله ؛ لأن العهـد لا يكـون إلا بتراضـي الطـرفين ، فـ (لا نـذر فـي المعصـية) [3] كمـا صـرح بـه النبـي (ﷺ)([4])

رابعـا : أن أحكـام الشـريعة الإسـلامية مبنيـة علـى العلـم والحكمـة ، وأن التحليـل والتحريم لا يكون إلا من الله تعالى([5]).

خامسـا : لمـا كانـت حيـاة زوجـات النبـي (ﷺ) فـي جـو النبـوة لـم تكـن لتقضـي علـى مشـاعرهن البشـرية ، والهواتـف البشـرية فـي نفوسـهن فقـد كـان يبـدر أو يحـدث بينـهن ، مـا لا بـد أن يحـدث فـي قلـوب النسـاء فـي مثـل هـذه الحـال ، وهـذا الحـادث الـذي نـزل بشـأنه صـدر هـذه السـورة هـو واحـد مـن تلـك الأمثلـة التـي كانت تقع في حياة النبي(ﷺ) وفي حياة أزواجه([6]).

---

[1] ينظر : التناسق الموضوعي في سورتي التحريم والمعارج ، ص٥٧.
[2] ينظر : المصدر السابق نفسه .
[3] أخرجه النسائي هذا اللفظ ، في كتاب الأمان والنذور ، باب كفارة النذر ، برقم : (٣٨٤٨) ، وصححه الألباني
[4] ينظر : التناسق الموضوعي في سورتي التحريم والمعارج ص٥٨
[5] ينظر : التناسق الموضوعي المصدر السابق نفسه .
[6] ينظر : التناسق الموضوعي المصدر السابق نفسه .

سادسا : أن الخلاف والمشاكل بين الأزواج أمر وارد ، وأن العبرة بكيفية معالجة وحل تلك الخلافات والمشاكل ، وأن الطلاق أحد هذه العلاجات والحلول ، إن لم يوجد حل أخف منه ضررا .

سابعا : بيان أهمية اختيار الزوجة ، وأنه ينبغي على الرجل عند زواجه أن يبحث عمن تتصف بالصفات الواردة للنساء في هذه السورة ، وهي : المسلمة المؤمنة القانتة التائبة العابدة السائحة ([1])

ثامنا : وتعليم الأزواج أن لا يكثرن من مضايقة أزواجهن فإنها ربما أدت إلى الملال فالكراهية فالفراق ، وموعظة الناس بتربية بعض الأهل بعضا ووعظ بعضهم بعضا وأتبع ذلك بوصف عذاب الآخرة ونعيمها وما يفضي إلى كليهما من أعمال الناس صالحاتها وسيئاتها ، وذيل ذلك بضرب مثلين من صالحات النساء وضدهن لما في ذلك من العظمة لنساء المؤمنين ولأمهاتهم ([2]).

---

[1] ينظر : المصدر السابق نفسه

[2] ينظر : التحرير والتنوير لابن عاشور ، تفسير سورة التحريم ص٥٦٠

المبحث الثالث

تفسير الاحكام في سورة التحريم

اولا : الايه الاولى (١-٢)

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } (٢)

سورةُ التحريمِ سورةٌ مدَنيَّةٌ بلا خلاف ([1]) في الآية الأولى سؤال للنبي صلى الله عليه وسلم فيه معنى العتاب لتحريمه على نفسه ما أحله الله له مرضاة لزوجاته مع تطمينه بغفران الله ورحمته فهو الغفور الرحيم([2])

ذكَرَ اللهُ فيها حكم تحريم الحلال على النَّفْس وما وقع مِن النبيِّ (ﷺ) في ذلك، وحُكْمَ ذلك وكفّارتَه، وبيانَ بعضِ حالِ النبيِّ مع أزواجِه، وذكَرَ اللهُ المُنافِقِينَ والكافِرِينَ وأمَرَ بجهادِهم والشِّدَّةِ عليهم ، قد حرَّم النبيُّ (ﷺ) شيئًا ، وقد اختلف في عَيْن ما حرَّمه على نفسِه، وقد ورَدَ في نزولِ سورةِ التحريمِ أسبابٌ متعدِّدةٌ، ولكنَّ أصَحَّ ما جاء في نزولِها ما ثبَتَ في «الصحيحَيْنِ»، في سبب نزولها ، **اختلف المفسرون فيها على ثلاثة أقوال:**

<u>الأول:</u> أن سبب نزولها الموهوبة التي جاءت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت: إني وهبت لك نفسي، فلم يقبلها([3]).

<u>الثاني:</u> أنها نزلت في شأن مارية أم إبراهيم، خلا بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيت حفصة، وقد خرجت لزيارة أبيها، فلما عادت وعلمت عتبت عليه [4]، فحرمها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على نفسه إرضاء لحفصة، وأمرها ألا تخبر أحدا من نسائه، فأخبرت بذلك عائشة لمصافاة كانت بينهما؛ فطلق النبي - صلى الله عليه وسلم - حفصة، واعتزل

---

[1] تفسير القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن – أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، (٢١ /٦٧).)

[2] ينظر : التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول] المؤلف: دروزة محمد عزت الناشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة الطبعة: ١٣٨٣ ،ج٨، ص٥٣٠ .

[3] رواه عكرمة عن ابن عباس

[4] ينظر : تفسير ابن كثير، ص ٥٦٠

نساءه شهرا، وكان جعل على نفسه أن يحرمهن شهرا؛ فأنزل الله هذه الآية، وراجع حفصة، واستحل مارية، وعاد إلى نسائه؛ قاله الحسن، وقتادة، والشعبي، وجماعة ([1]).

وفي الآية الثانية: تذكير بأن الله قد شرع كفارة اليمين للمسلمين لتكون وسيلة للرجوع عما أقسموا الأيمان عليه من أمور يحسن الرجوع عنها. وهو العليم بأعمال الناس الحكيم فيما يأمر به ويرسمه. وينطوي في التذكير تنبيه النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذه الوسيلة([2].)

واختلفوا هل حرم النبي - صلى الله عليه وسلم - مارية بيمين على قولين: فقال قتادة والحسن، والشعبي: حرمها بيمين ، وقال غيرهم: إنه حرمها بغير يمين، ويروى عن ابن عباس([3]).

<u>الثالث:</u> ثبت في الصحيح واللفظ للجعفي عن عبيد بن عمير، عن عائشة قالت: «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يشرب عسلا عند زينب بنت جحش، ويمكث عندها ، فتواصيت أنا وحفصة على أيتنا دخل عليها فلتقل له: أكلت مغافير، إني أجد منك ريح مغافير، قال: لا. ولكني شربت عسلا عند زينب بنت جحش، ولن أعود له ، وقد حلفت لا تخبري أحدا يبتغي مرضاة أزواجه»([4]).

وفي صحيح مسلم أنه شربه عند حفصة، وذكر نحوا من القصة، وكذلك روى أشهب عن مالك. والأكثر في الصحيح أنه عند زينب، وأن اللتين تظاهرتا عليه عائشة وحفصة ([5])

وروى ابن أبي مليكة عن ابن عباس أنه شربه عند سودة، وروى أسباط عن السدي أنه شربه عند أم سلمة، وكله جهل وتسور بغير علم. المسألة الثانية أما من روى أن الآية نزلت في الموهوبة فهو ضعيف في السند، وضعيف

---

[1] ينظر : أحكام القرآن القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، ج٤ ، ص ٢٩٢

[2] ينظر : التفسير الحديث ، دروزة محمد عزت، ج١٨ ص ٥٣٠

[3] ينظر : المصدر السابق نفسه .

[4] المصدر السابق نفسه .

[5] ينظر : احكام القران ابن العربي ، ص ٢٩٣

في المعنى؛ أما ضعفه في السند فلعدم عدالة رواته، وأما ضعفه في معناه فلأن رد النبي - صلى الله عليه وسلم - للموهوبة ليس تحريما لها؛ لأن من رد ما وهب له لم يحرم عليه، وإنما حقيقته التحريم بعد التحليل ([1])

وأما من روى أنه حرم مارية فهو أمثل في السند، وأقرب إلى المعنى؛ لكنه لم يدون في صحيح، ولا عدل ناقله، كما أنه روي مرسلا ([2])

وقد روى ابن وهب، عن مالك عن زيد بن أسلم؛ قال: حرم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أم ولده إبراهيم، فقال: أنت علي حرام؛ والله لا أتيتك. فأنزل الله في ذلك: {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك}([3])

قال أبو بكر : (.....وجائز أن يكون الأمران جميعا قد كانا من تحريم مارية وتحريم العسل، إلا أن الأظهر أنه حرم مارية وأن الآية فيها نزلت؛ لأنه قال: {تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ} ، وليس في ترك شرب العسل رضا أزواجه، وفي ترك قرب مارية رضاهن فروي في العسل أنه حرمه، وروي أنه حلف أن لا يشربه وأما مارية فكان الحسن يقول: حرمها؛ وروى الشعبي عن مسروق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آلى وحرم، فقيل له: الحرام حلال وأما اليمين فقد فرض الله لكم تحلة أيمانكم، وقال مجاهد وعطاء: "حرم جاريته" ([4])

وكذلك روي عن ابن عباس وغيره من الصحابة وأما قول من قال: إنه حرم وحلف أيضا، فإن ظاهر الآية لا يدل عليه وإنما فيها التحريم فقط، فغير جائز أن يلحق بالآية ما ليس فيها، فوجب أن يكون التحريم يمينا لإيجاب الله تعالى فيها كفارة يمين بإطلاق لفظ التحريم([5])

---

[1] ينظر : أحكام القرآن - أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، ج٤، ص٢٩٣

[2] ينظر : المصدر السابق نفسه

[3] سورة التحريم: ١

[4] ينظر : تفسير ابن كثير ، ص٥٦١

[5] أحكام القرآن ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف ، دار إحياء التراث العربي - بيروت تاريخ الطبع: ١٤٠٥ ٦٢١/٣

وقد أراد الزمخشري ([1])أن يقول: بل هو قد قال: إن الذي وقع هنا هو أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم من عند نفسه ما أحل الله، فيكون قد غير الحكم ابتغاء مرضاة الأزواج فآخذه الله به، وأنكره عليه، وغفر له ما وقع منه من الزلة، وقد شنع العلماء على الزمخشري في قوله هذا([2]).

وذلك أن تحريم الحلال ينتظم معنيين:

فقد يراد منه اعتقاد حكم التحريم فيما جعله الله حلالا، وذلك تغيير لحكم الله، وتبديل له على نحو الذي كان من الكفار من تحريمهم البحائر والسوائب والوصائل وغيرها، وكقولهم: هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون [3]وعلى نحو ما حكى الله عنهم في قوله: وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم [4] وتحريم الحلال بهذا المعنى كفر لا يكون إلا من الكافرين.

والمعنى الثاني: الامتناع من الحلال امتناعا مطلقا، أو مؤكدا باليمين مع اعتقاد حل الفعل الذي امتنع منه، وهذا شيء لا خطر فيه، ولا شيء، وقد امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من أكل الضب([5]).

ومن الناس من يقول: لا فرق بين التحريم واليمين؛ لأن اليمين تحريم للمحلوف

وقد اختلف العلماء بعد ذلك في الرجل يحرّم شيئا ، كأن يقول لزوجته : أنت عليّ حرام ، أو الحلال عليّ حرام ، ولم يستثن شيئا ([6]).

---

[1] ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بدون رقم طبعة أو سنة نشر) ، (٤/ ٥٦٤)

[2] ينظر : تفسير آيات الأحكام المؤلف: محمد علي السايس الأستاذ بالأزهر الشريف المحقق: ناجي سويدان الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر تاريخ النشر: ٢٠٠٢/١٠/٠١، ٨٠١

[3] سورة الأنعام: ١٣٨

[4] سورة النحل: ٣٥

[5] تفسير آيات الاحكام ، السايس ، ص٨٠١

[6] المصدر السابق نفسه

ويقول ابن العربي : بأنّ للعلماء في تحريم الرجل لزوجته خمسة عشر قولا ، يجمعها ثلاثة مقامات ([1]) :

المقام الأول : في جمع الأقوال ، الثاني : في التوجيه ، المقام الثالث : في عد الصور في ذلك ([2])

وانا اقتصرت هنا على جمع الأقوال ، ونترك المقامين الآخرين إلى الفقه وعلم الخلاف ، فإنّ الآية لا تحتمل كلّ ما قال الفقهاء.

القول الأول : روي عن أبي بكر وعائشة والأوزاعي أنّ تحريم الزوجة يمين تلزم فيها الكفارة.

القول الثاني : قال ابن مسعود : ليس تحريم الزوجة بيمين ، وتلزم فيه الكفارة.

القول الثالث : قال عمر بن الخطاب : إنّ تحريم الزوجة طلقة رجعية ، وهو رأي الزهري.

القول الرابع : أن تحريم الزوجة ظهار ، وهو رأي عثمان البتي وأحمد بن حنبل.

القول الخامس : قال حماد بن سلمة ، وهو رواية عن مالك : أنه طلقة بائنة.

القول السادس : أنّه ثلاث تطليقات ، وهو مروي عن علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبي هريرة ، ومالك.

القول السابع : قال أبو حنيفة : إن نوى الطلاق أو الظهار كان ما نوى ، وإلّا كانت يمينا ، وكان الرجل موليا من امرأته.

القول الثامن : قال ابن القاسم : إنّ من حرّم زوجته لا تنفعه نية الظهار ، وإنما يكون طلاقا.

القول التاسع : قال يحيى بن عمر : يكون طلاقا ، فإن ارتجعها لم يجز له وطؤها حتى يكفّر كفارة الظهار.

---

[1] ينظر : أحكام القرآن لابن العربي ، (٤ / ١٨٣٥).)

[2] ينظر: المصدر السابق نفسه .

القـول العاشـر : هـو ثـلاث قبـل الـدخول وبعـده ، لكنـه ينـوي فـي التـي لـم يـدخل بها إذا قال : نويت الواحدة ، وهو عن مالك وابن القاسم.

القـول الحـادي عشـر : هـو ثـلاث ، ولا ينـوي بحـال ، ولا فـي محـل ، قـال ابـن العربي هو قول عبد الملك في المبسوط . ([1])

ومـا لـم يحرمـه الله فلـيس لأحـد أن يحرمـه، ولا أن يصـير بتحريمـه حرامـا. ولـم يثبـت عـن رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم أنـه قـال لمـا أحلـه الله هـو علـي حـرام. وإنمـا امتنـع مـن ماريـة ليمـين تقدمت منـه وهـو قولـه: (والله لا أقربهـا بعـد اليـوم) فقيـل لـه: لـم تحـرم مـا أحـل الله لـك، أي لـم تمتنـع منـه بسـبب اليمـين. يعنـي أقـدم عليه وكفر.([2])

ثانيا : الاية (٣ ـ ٥)

قولـه تعـالى { وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِـيُّ إِلَـى بَعْـضِ أَزْوَاجِـهِ حَـدِيثًا فَلَمَّـا نَبَّـأَتْ بِـهِ وَأَظْهَـرَهُ اللَّهُ عَلَيْـهِ عَـرَّفَ بَعْضَـهُ وَأَعْـرَضَ عَـنْ بَعْـضٍ فَلَمَّـا نَبَّأَهَـا بِـهِ قَالَـتْ مَـنْ أَنْبَـأَكَ هَـذَا قَـالَ نَبَّـأَنِيَ الْعَلِـيمُ الْخَبِيـرُ (٣) إِنْ تَتُوبَـا إِلَـى اللَّهِ فَقَـدْ صَـغَتْ قُلُوبُكُمَـا وَإِنْ تَظَـاهَرَا عَلَيْـهِ فَـإِنَّ اللَّهَ هُـو مَـوْلَاهُ وَجِبْرِيـلُ وَصَـالِحُ الْمُـؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَـةُ بَعْـدَ ذَلِـكَ ظَهِيـرٌ (٤) عَسَـى رَبُّـهُ إِنْ طَلَّقَكُـنَّ أَنْ يُبْدِلَـهُ أَزْوَاجًـا خَيْـرًا مِـنْكُنَّ مُسْـلِمَاتٍ مُؤْمِنَـاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا}([3])

وفـي الآيـة الثالثـة: إشـارة إلـى حـادث وقـع بـين النبـي وبعـض أزواجـه حيـث حـدث واحدة منهن بحديث وطلب منها كتمانه فلم تكتمه وأخبرت به غيرها.

وسـئل عنـه وأظهـره الله علـى مـا جـرى فـاعترف بشـيء منـه وسـكت عـن شـيء آخـر ثـم عاتـب زوجتـه علـى إفشـائها السـر فسـألته مسـتغربة عـن الـذي أخبـره بالأمر فأجابها إنه الله العليم الخبير([4]).

---

[1] ينظـر : تفسـير ايـات الاحكـام ، فضـيلة الشـيخ محمد علـي السـايس ،تحقيـق نـاجي ابـراهيم سـويدان ، المكتبـة العصـرية ، صـيدا بيروت ، مج ١ ، ص٨٠٣

[2] ينظر : تفسير القرطبي مصدر سابق ذكره ،ج١٨ ، ١٨٠

[3] التحريم: ١ ـ ٥

[4] ينظر : التفسير الحديث ، مصدر سابق ذكره ، ج٨ ص٥٣٠

أي واذكر إذ أسر النبي إلى حفصة حديثا (يعني تحريم مارية على نفسه واستكتامه إياها ذلك. وقال الكلبي: أسر إليها أن أباك وأبا عائشة يكونان خليفتي على أمتي من بعدي، وقاله ابن عباس. قال: أسر أمر الخلافة بعده إلى حفصة فذكرته حفصة) . روى الدار قطني في سننه عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا([1])

قال: اطلعت حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم مع أم إبراهيم فقال: (لا تخبري عائشة) وقال لها (إن أباك وأباها سيملكان أو سيليان بعدي فلا تخبري عائشة) قال: فانطلقت حفصة فأخبرت عائشة فأظهره الله عليه، فعرف بعضه وأعرض عن بعض. قال أعرض عن قوله: (إن أباك وأباها يكونان بعدي)، كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينشر ذلك في الناس. (فلما نبأت به) أي أخبرت به عائشة لمصافاة كانت بينهما، وكانتا متظاهرتين على نساء النبي صلى الله عليه وسلم. (وأظهره الله عليه) أي أطلعه الله على أنها قد نبأت به واعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا، وقعد في مشربة مارية أم إبراهيم حتى نزلت آية التحريم .

وقي[2]ل: هم بطلاقها حتى قال له جبريل: (لا تطلقها فإنها صوامة قوامة وإنها من نسائك في الجنة) فلم يطلقها. (فلما نبأها به) أي أخبر حفصة بما أظهره الله عليه. (قالت من أنبأك هذا) يا رسول الله عني. فظنت أن عائشة أخبرته، فقال عليه السلام: (نبأني العليم الخبير) أي الذي لا يخفى عليه شي.([3])

قوله تعالى: (إن تتوبا إلى الله) يعني حفصة وعائشة، حثهما على التوبة على ما كان منهما من الميل إلى خلاف محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. (فقد صغت قلوبكما) أي زاغت ومالت عن الحق. وهو أنهما أحبتا ما كره

---

[1] ينظر : تفسير القرطبي ، ج١٨ ، ص ١٨٦

[2] ينظر : المصدر السابق نفسه .

[3] ينظر : المصدر السابق نفسه ، ص ١٨٧

النبي صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته واجتناب العسل، وكان عليه السلام يحب العسل والنساء.([1])

أما الآيتان الرابعة والخامسة: فقد احتوتا إنذارا يتضمن معنى التنديد أيضا موجها لزوجات النبي عامة ولاثنتين منهن خاصة كما احتوتا تطمينا وتأييدا للنبي كما يلي:

١- فعلى الزوجتين أن تتوبا إلى الله. فقد كان منهما من الزيغ والكيد ([2]) يوجب عليهما ذلك .

٢- وإذا كانتا قد تظاهرتا وتعاونتا على الكيد للنبي فلتعلما أن الله نصيره وظهيره. وأن جبريل والملائكة والصالحين المخلصين من المؤمنين أيضا نصراؤه وظهراؤه ([3]).

٣- وأن ربه ليستطيع إذا تراءى له أن يطلق نساءه بسبب أمثال هذه المكايدات أن يبدله بهن أزواجا خيرا منهن ثيبات وأبكارا متصفات بأحسن الصفات وأطهرها من إسلام وإيمان وخشوع وخضوع وعبادة وصوم أو هجرة ([4])

تعليق على الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم والآيات الأربع التي بعدها وما فيها من صور وتلقين([5])

ولقد روي في صدد نزول هذه الآيات وصورها روايات عديدة. منها حديث رواه البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فواطيت أنا وحفصة على أيتنا دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير، إني أجد منك ريح مغافير. قال: لا ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن أعود له

---

[1] ينظر : تفسير القرطبي ، مصدر سابق ذكره ، ج١٨ ص ١٨٨

[2] ينظر : التفسير الحديث ج٨ ص٥٣٠

[3] ينظر : المصدر السابق نفسه .

[4] ينظر : المصدر السابق نفسه .

[5] ينظر : المصدر السابق نفسه .

وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدا) ([1])وهذا الحديث ورد في كتاب التاج في سياق تفسير السورة في فصل التفسير

قوله تعالى: (عسى ربه إن طلقكن) قد تقدم في الصحيح أن هذه الآية نزلت على لسان عمر رضي الله عنه ثم قيل: كل عسى في القرآن واجب إلا هذا.

([2]) وقيل: هو واجب ولكن الله عز وجل علقه بشرط وهو التطليق ولم يطلقهن. (أن يبدله أزواجا خيرا منكن) لأنكن لو كنتن خيرا منهن ما طلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معناه السدي. وقيل: هذا وعد من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم، لو طلقهن في الدنيا أن يزوجه في الدنيا نساء خيرا منهنوهو إخبار عن القدرة وتخويف لهم، لا أن في الوجود من هو خير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قوله تعالى: (مسلمات) يعني مخلصات، (مؤمنات) مصدقات بما أمرن به ونهين عنه. (قانتات) مطيعات، تائبات) أي من ذنوبهن، قاله السدي. وقيل: راجعات إلى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم تاركات لمحاب أنفسهن. (عابدات) أي سائحات) صائبات([3])

[1] ينظر : التاج الجامع للأصول في جهد الرسول (ص)، محمد علي محمد إمام ، موسوعة فقه الدعوة الى الله ، بلا طبعه ولاسنه نشر ، ج ٤ ص ٢٣٩

[2] ينظر : تفسير ابن كثير، ص٥٦٢

[3] تفسير القرطبي ،ج١٨ ، ص ١٩٤

ثالثا: الآية (٦-٩)

الايـة قـال تعـالى : {يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا قُـوا أَنْفُسَـكُمْ وَأَهْلِـيكُمْ نَـارًا وَقُودُهَـا النَّـاسُ وَالْحِجَـارَةُ عَلَيْهَـا مَلَائِكَـةٌ غِـلَاظٌ شِـدَادٌ لَا يَعْصُـونَ اللَّهَ مَـا أَمَـرَهُمْ وَيَفْعَلُـونَ مَـا يُـؤْمَرُونَ (٦) يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ كَفَـرُوا لَا تَعْتَـذِرُوا الْيَـوْمَ إِنَّمَـا تُجْـزَوْنَ مَـا كُنْـتُمْ تَعْمَلُـونَ (٧) يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا تُوبُـوا إِلَـى اللَّهِ تَوْبَـةً نَصُـوحًا عَسَـى رَبُّكُـمْ أَنْ يُكَفِّـرَ عَـنْكُمْ سَـيِّئَاتِكُمْ وَيُـدْخِلَكُمْ جَنَّـاتٍ تَجْـرِي مِـنْ تَحْتِهَـا الْأَنْهَـارُ يَـوْمَ لَا يُخْـزِي اللَّهُ النَّبِـيَّ وَالَّـذِينَ آمَنُـوا مَعَـهُ نُـورُهُمْ يَسْـعَى بَـيْنَ أَيْـدِيهِمْ وَبِأَيْمَـانِهِمْ يَقُولُـونَ رَبَّنَـا أَتْمِـمْ لَنَـا نُورَنَـا وَاغْفِـرْ لَنَـا إِنَّـكَ عَلَـى كُـلِّ شَـيْءٍ قَـدِيرٌ (٨) يَـا أَيُّهَـا النَّبِـيُّ جَاهِـدِ الْكُفَّـارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} ([1])

قولـه فـي الآيـة(يـا أيهـا الـذين آمنـوا قـوا أنفسكم وأهليكم نـارا) والآيتـين التـاليتين لهـا وهـي الأمـر بوقايـة الإنسـان نفسـه وأهلـه النـار ،فعلـى الرجـل أن يصـلح نفسـه بالطاعة، ويصلح أهله إصلاح الراعي للرعية. ([2])

لـم يـرو المفسـرون فيمـا اطلعنـا عليـه مناسـبة خاصـة لنـزول الآيـات التـي احتـوت عظــة وإنــذارا وتبشــيرا ، والــذي يتبــادر لنــا أنهــا جــاءت معقبــة علــى الآيــات السـابقة. فقد حكـت مـا حكتـه مـن الحـادث الـذي كـاد فيـه بعـض نسـاء النبـي صـلى الله عليـه وسـلم لـه بمـا آلمـه، وأنـذرتهن ونـددت بهـن وطلبـت مـنهن التوبـة فجـاءت هـذه الآيـات تهتـف بالمسـلمين عامـة- ونسـاء النبـي داخـلات فـي الخطـاب طبعـا- علـى سـبيل العظـة والتوكيـد: بوجـوب التوبـة إلـى الله تعـالى ممـا ألمـوا ويلمـون بـه مـن ذنـوب وأخطـاء توبـة صـادقة مخلصـة ليقـوا أنفسـهم وأهلـيهم بـذلك مـن أهـوال يوم القيامة ويستحقوا فيه مغفرة الله تعالى ورحمته ورضوانه وجناته([3]).

---

[1] سورة التحريم: ٦، ٩.

[2] ينظر : تفسير القرطبي ، ج١٨ ، ١٩٤

[3] ينظر : المصر السابق نفسه .

وقد وصفت الآيات ذلك اليوم بما وصفت من قبيل الاستطراد والتشديد بالدعوة إلى ما هتفت به من التوبة ووقاية النفس والأهل: فالنار شديدة هائلة ، وحراسها أشداء أقوياء من الملائكة يسارعون إلى تنفيذ أوامر الله ولا يعصونه في شيء، ولسوف يقال في ذلك اليوم للكفار: لا تعتذروا فلن يفيدكم اعتذار وإنما تجزون بما كنتم تعملون حقا وعدلا ، ولسوف يقر الله فيه عيون النبي والمؤمنين المخلصين معه ولا يخزيهم. يشع نورهم أمامهم وعلى جوانبهم ويدعون الله بأن يتمم نوره ونعمته عليهم ويغفر لهم ذنوبهم مقررين أنه على كل شيء قدير([1])

والآيات قوية نافذة من شأنها بعث الرهبة والرغبة في السامعين وهو مما استهدفته الآيات. وإطلاق الهتاف يجعله عاما شاملا لكل المسلمين في كل ظرف ومكان ، ووصف التوبة التي دعي إليها المسلمون بالنصوح الذي يعني الندم على ما فات والاعتزام على عدم اقتراف ذنب فيما هو آت. وهو ما أوله به أهل التأويل من أصحاب رسول الله وتابعيهم على ما رواه المفسرون، وهذا هو الأصل الحكيم في مبدأ التوبة القرآني على ما نبهنا عليه في مناسبات عديدة سابقة ، ولقد علق المفسرون على جملة قوا أنفسكم وأهليكم نارا فقالوا: إنها توجب على رب البيت المسلم أن يعلم أهله وأولاده ومماليكه ما فرض الله ونهى عنه ومن ذلك تعليم الأطفال الصلاة والصوم وحسن الأخلاق وأن يراقبهم في ذلك وأن يزجرهم ويقذعهم إذا ما أتوا معصية. ومنهم من عزا ذلك إلى ابن عباس. وفي هذا وجاهة ظاهرة[2].

وقد يكون ما تضمنته الآيات هنا من إنذار بالجزاء الأخروي للناس على أعمالهم والتحذير من عذاب النار من حكمة الأسلوب الذي وردت به العبارة القرآنية لأن فيه ترهيبا قويا، والله تعالى أعلم([3]) .

---

[1] ينظر : التفسير الحديث ، ج٨ ص ٥٣٧

[2] ينظر : تفسير القرطبي ، ج١٨ ، ص ١٩٥

[3] ينظر : التفسير الحديث ، ج٨ ص ٥٣٨

(يـا أيهـا النبـي جاهـد الكفـار والمنـافقين واغلـظ علـيهم ومـأواهم جهـنم وبـئس المصير) (٩))

وهـذه الآيـة أيضـا لا يـروي المفسـرون لهـا مناسـبة فيمـا اطلعنـا عليـه، ومـع أنهـا تبـدو مستقلة عمـا قبلهـا وبعـدها سـياقا وموضـوعا فلـيس مـن شـأن هـذا أن يجعلهـا فـي مكانهـا فـذة ، فقـد تكـون اسـتطرادية بعـد الآيـات السـابقة التـي دعـت إلـى التوبـة واجتنـاب عـذاب الله وأشـارب إلـى مصـير الكفـار الأخـروي وعـدم جـدوى اعتـذارهم فـي يـوم القيامـة لتـأمر النبـي صـلى الله عليـه وسـلم بـالوقوف- مـن الـذين كفـروا برسـالته علانيـة وهـم الكـافرون وسـرا وهـم المنـافقون- موقـف الشـدة والمجاهـدة ،ولتنـذر بمصـيرهم الأخـروي المحـتم وهـو جهـنم. ومثـل هـذه الاسـتطرادات غيـر نـادر فـي الـنظم القرآنـي كمـا نبهنـا عليـه فـي مناسـبات عديـدة سابقة([١]).

ومما يمكن أن يسوغ هذا ما يبدو من صلة وثيقة بين الآيات التالية لهذه الآية والآيات السابقة لها بحيث يستبعد أن تكون هذه الآية فذة كما قلنا في مكانها لا تتصل بما سبقها وما لحقها اتصالا مباشرا أو غير مباشر والله أعلم.([٢])

رابعا : الآيات ١٠ الى ١٢

قـال تعـالى : {ضَـرَبَ اللَّهُ مَـثَلًا لِلَّـذِينَ كَفَـرُوا امْـرَأَتَ نُـوحٍ وَامْـرَأَتَ لُـوطٍ كَانَتَـا تَحْـتَ عَبْـدَيْنِ مِـنْ عِبَادِنَـا صَـالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَـا فَلَـمْ يُغْنِيَـا عَنْهُمَـا مِـنَ اللَّهِ شَـيْئًا وَقِيـلَ ادْخُـلَا النَّـارَ مَـعَ الـدَّاخِلِينَ (١٠) وَضَـرَبَ اللَّهُ مَـثَلًا لِلَّـذِينَ آمَنُـوا امْـرَأَتَ فِرْعَـوْنَ إِذْ قَالَـتْ رَبِّ ابْـنِ لِـي عِنْـدَكَ بَيْتًـا فِـي الْجَنَّـةِ وَنَجِّنِـي مِـنْ فِرْعَـوْنَ وَعَمَلِـهِ وَنَجِّنِـي مِـنَ الْقَـوْمِ الظَّـالِمِينَ (١١) وَمَـرْيَمَ ابْنَـتَ عِمْـرَانَ الَّتِـي أَحْصَـنَتْ فَرْجَهَـا فَنَفَخْنَـا فِيـهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ} ([٣])

وقـد ضـرب سـبحانه مـثلا لـذلك بـامرأة نـوح وامـرأة لـوط ، فقـد كانـت الأولـى تـؤذي زوجهـا وتقـول : انـه مجنـون ، وتفشـي أسـراره بـين المشـركين ، وكانـت

[١] ينظر : التفسير الحديث ،ج٨ ص٥٣٨
[٢] ينظر : المصدر السابق نفسه .
[٣] سورة التحريم: ١٠ - ١٢

الثانيــة تعــين الطغــاة علــى زوجهــا وتــدلهم علــى أضــيافه . . ومــن أجــل هــذا وصـفهما سـبحانه بالخيانـة التـي هـي ضـد الأمانـة لا بمعنـى الزنـا ، فـإن المسـلمين يعتقدون انه ما زنت امرأة نبي قط([1]).

عـن ابـن عبـاس: كانـت امـرأة نـوح تقـول للنـاس إنـه مجنـون. وكانـت امـرأة لـوط تخبر بأضيافه. وعنه: ما بغت امرأة نبي قط. وهذا إجماع من المفسرين([2])

والخلاصـــة ان اللَّه ســبحانه أدخــل النـــار امـــرأة نـــوح وامـــرأة لـــوط لكفرهمـــا ونفاقهمـا مـع انهمـا كانتـا زوجتـي نبيـين عظيمـين ، فكـذلك سـبحانه يـدخل النـار أزواج الرسـول الأعظـم (صـلى الله عليـه والـه وسـلم) اللائـي تظـاهرن عليـه ان لم يتوبا إلى اللَّه وإليه([3]).

قولـه تعـالى: (وضـرب الله مـثلا للـذين آمنـوا امـرأت فرعـون) واسـمها آسـية بنـت مـزاحم. قـال يحيـى بـن سـلام: قولـه ضـرب الله مـثلا للـذين كفـروا مثـل ضـربه الله يحـذر بـه عائشـة وحفصـة فـي المخالفـة حـين تظاهرتـا علـى رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم، ثـم ضـرب لهمـا مـثلا بـامرأة فرعـون ومـريم بنـت عمـران، ترغيبـا في التمسك بالطاعة والثبات على الدين.([4])

قولــه تعــالى (ومــريم ابنــت عمــران) وضــرب الله مــثلا لمــريم بنــة عمــران وصـبرها علـى أذى اليهـود. (التـي أحصـنت فرجهـا) أي عـن الفـواحش.، وقـال المفســرون: إنــه أراد بــالفرج هنــا الجيــب لأنــه قــال: فنفخنــا فيــه مــن روحنــا وجبريـل عليـه السـلام إنمـا نفـخ فـي جيبهـا ولـم يـنفخ فـي فرجهـا[5] فهـذه الآيـات تحتوي تذكيرا بحالة ثلاث فئات من النساء ومصائرهن ([6]):

١ـ فالفئـة الأولـى كـافرات فـي عصـمة مـؤمنين صـالحين. والمثـال عليهـا امرأتـا نـوح ولـوط. فقـد خانتـا زوجيهمـا وكفرتـا فلـم تنفعهمـا زوجيتهمـا بنبـي ولـم يغـن

---

[1] ينظر : الكاشف ، محمد جواد مغنية ، ج٧ ، ص٣٦٧ـ٣٦٩

[2] ينظر : تفسير القرطبي ج١٨ ، ص٢٠٣

[3] ينظر : الكاشف ، محمد جواد مغنية ، ج٧ ، ص٣٦٧ـ٣٦٩

[4] ينظر : تفسير القرطبي ، ج١٨ ، ٢٠٢

[5] ينظر : المصدر السابق نفسه ، ص٢٠٣

[6] ينظر : المصدر السابق نفسه .

زوجاهما عنهما من الله شيئا. وحقت عليهما النار في جملة من حقت عليه ([1]).

٢- والثانية مؤمنة في عصمة كفار متمردين على الله. والمثال على ذلك امرأة فرعون. فقد آمنت وأنابت إلى الله واستنكرت ظلم فرعون وكفره ودعت الله بأن ينجيها منه من تبعة عمله وبأن يكون لها بيت عنده في الجنة. وينطوي في هذا تقرير كون زوجيتها لفرعون لم تضرها وكونها نالت من الله الرضاء وحسن الجزاء ([2]).

٣- والثالثة مؤمنة لم ترتبط بعصمة الرجال. والمثال عليها مريم ابنة عمران. فقد آمنت بالله وكتبه وخضعت له واعتصمت به. وأحصنت فرجها فكرمها الله بأن نفخ فيه من روحه. وينطوي في ذلك أيضا تقرير كونها نالت رضاء الله عنها [3].

ولم نطلع على رواية خاصة بنزول هذه الآيات أيضا ، والمتبادر أنها متصلة بموضوع آيات السورة وخاصة بفصلها الأول صلة تمثيل وتذكير لنساء النبي صلى الله عليه وسلم اللائي صدر من بعضهن ما صدر، وأنه أريد بها كما تلهمه تقرير كون رابطتهن الزوجية بالنبي صلى الله عليه وسلم ليس من شأنها وحدها أن تنجيهن من عذاب الله أو تضمن لهن رضاءه وأن هذا وذاك متوقف على عملهن وسلوكهن([4]).

والإطلاق في الآيات يجعل العظة التي استهدفتها والأمثال التي ضربتها والتذكير الذي ذكرت به موجها إلى عموم المسلمين ومستمر التلقين. وخاصة في صدد كون المرء لا ينجيه إلا عمله مستقلا عن أية رابطة تربطه بغيره.([5])

---

[1] ينظر : التفسير الحديث ، ج٨ ، ص٥٤٠

[2] ينظر : الكاشف ، محمد جواد مغنية ، ج٧ ، ص٣٦٧-٣٦٩ ، و التفسير الحديث ، ج٨ ، ص٥٤٠

[3] ينظر : المصدر السابق نفسه .

[4] ينظر : الكاشف ، محمد جواد مغنية ، ج٧ ، ص٣٦٧-٣٦٩

[5] ينظر : المصدر السابق نفسه .

الخاتمة والنتائج

توصل الباحث في نهاية الدراسة في تفسير آيات الاحكام في سورة التحريم الى بعض النتائج وهي :

١) سميت السورة من القرآن سورة لأنها درجة إلى غيرها ، ومن همزها جعلها معنى بقية من القرآن وقطعة ، وأكثر القراء على ترك الهمزة فيها ، وقيل : السورة من القرآن يجوز أن تكون من سورة المال ترك همزه لما كثر في الكلام فهي كل منزلة من البناء ، ومنه سورة القرآن ؛ لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى ، السورة بعض قرآن يشتمل على أي ، ذو فاتحة وخاتمة ، وأقلها ثلاث آيات

٢) سميت في أغلب المصاحف ، وكتب التفسير والسنة، بسورة (التحريم) ولها اسماء اخرى سورة المتحرّم ، وسورة النبي، وسورة يا أَيُّهَا النَّبِيُّ ،و سورة لِمَ تُحَرِّم، واللِّم تحرم، وسورة النساء.

٣) واتفق أهل العدد على أن عدة آيها اثنتا عشرة ، وهي مدنية ، وآي سورة التحريم هي اثنتا عشرة آية بلا خلاف بين العلماء في ذلك وهي من السور مرحلة متأخرة ، فهي السورة الخامسة بعد المئة في ترتيب نزول السور ، نزلت بعد سورة الحجرات ، وكان نزول سورة الحجرات في السنة التاسعة من الهجرة ، ومما يدل على تأخر نزول سورة التحريم وهذه السورة من المفصلات

٤) أن المقصد الكلي في هذه السورة هو « التربية الزوجية » ، وقد اختصر الشيخ سعيد حوى جميع ما ورد في هذه السورة من مقاصد وأهداف فرعية ، السورة دروس للأسرة المسلمة ألا يرضى الزوج زوجته بمخالفة شرعية وألا تفشي المرأة سر زوجها ، وألا تعاديه وتظاهر عليه ، وأن تكون الزوجة مسلمة مؤمنة قانتة عابدة تائبة صائمة ، وأن على الرجال أن يقوا أنفسهم وأهليهم النار ، وأن على الجميع أن يتوبوا إلى الله ، وأن على المرأة أن تحقق إيمانها بنفسها ،

ولا تغتر بأنها زوجة رجل صالح ، ومن تلاحم هذه المعاني ندرك جوانب من السياق الخاص للسورة

٥) سبب نزولها أن أحدا لا يحرم على نفسه ما أحل الله له لإرضاء أحد إذ ليس ذلك بمصلحة له ولا للذي يسترضيه فلا ينبغي أن يجعل كالنذر إذ لا قربة فيه وما هو بطلاق لأن التي حرمها جارية ليست بزوجة ، فإنما صلاح كل جانب فيما يعود بنفع على نفسه أو ينفع به غيره نفعا مرضيا عند الله وتنبيه نساء النبي ﷺ إلى أن غيرة الله على نبيه أعظم من غيرتهن عليه وأسمى مقصدا .

٦) فهذه الآيات تحتوي تذكيرا بحالة ثلاث فئات من النساء ومصائرهن ، فالفئة الأولى كافرات في عصمة مؤمنين صالحين. والمثال عليها امرأتا نوح ولوط. فقد خانتا زوجيهما وكفرتا فلم تنفعهما زوجيتهما بنبي ولم يغن زوجاهما عنهما من الله شيئا. وحقت عليهما النار في جملة من حقت عليه. والثانية مؤمنة في عصمة كفار متمردين على الله. والمثال على ذلك امرأة فرعون. فقد آمنت وأنابت إلى الله واستنكرت ظلم فرعون وكفره ودعت الله بأن ينجيها منه من تبعة عمله وبأن يكون لها بيت عنده في الجنة. وينطوي في هذا تقرير كون زوجيتها لفرعون لم تضرها وكونها نالت من الله الرضاء وحسن الجزاء. والثالثة مؤمنة لم ترتبط بعصمة الرجال. والمثال عليها مريم ابنة عمران. فقد آمنت بالله وكتبه وخضعت له واعتصمت به. وأحصنت فرجها فكرمها الله بأن نفخ فيه من روحه. وينطوي في ذلك أيضا تقرير كونها نالت رضاء الله عنها.

المصادر

القران الكريم

١) الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م .

٢) أحكام القرآن - أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

٣) أحكام القرآن ، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م..

٤) أحكام القرآن ،أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت تاريخ الطبع: ١٤٠٥.

٥) الأساس في التفسير المؤلف: سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ) الناشر: دار السلام - القاهرة الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ .

٦) البرهان في أصول الفقه لأبي المعالي الحويني (ت ٤٧٨ هـ) ، تحقيق : عبد العظيم محمود الدين ، طبع دار الوفاء ، ط الرابعة .

٧) التاج الجامع للآصول في جهد الرسول (ص)، محمد علي محمد إمام ، موسوعة فقه الدعوة الى الله ، بلا طبعه ولاسنه نشر .

٨) التحرير والتنوير - سماحة الشيخ محمد الطاهر بن عاشوره دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس ، (بدون رقم طبعة) .

٩) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف المؤلف: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ) المحقق: إبراهيم شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧.

١٠) التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول] المؤلف: دروزة محمد عزت الناشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة الطبعة: ١٣٨٣ .

١١) تفسير ايات الاحكام ، فضيلة الشيخ محمد علي السايس ،تحقيق ناجي ابرلهبم سويدان ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، مج ١

١٢) تفسير آيات الأحكام المؤلف: محمد علي السايس الأستاذ بالأزهر الشريف المحقق: ناجي سويدان الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر تاريخ النشر: ٢٠٠٢/١٠/٠١.

١٣) التمهيد في علوم القرآن، الشيخ محمد هادي معرف ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت لبنان ، ٢٠١١م .

١٤) التناسق الموضوعي في سورتي التحريم والمعارج ، عمر بن معيوض بن عايض الحسيني السلمي ، اشراف فضيلة الشيخ جمال بن مصطفى النجار ، رساله منشورة ، جامعه ام القرى كلية الدعوة واصول الدين ، قسم الكتاب والسنة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٤ -١٤٣٥ هـ

١٥) جامع البيان عن تأويل أي القرآن - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الفكر للطباعة والنشر – لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

١٦) الجامع لأحكام القرآن – أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

١٧) الداني ، أبو عمر ، البيان في عد آي القرآن ، تحقيق : د.عالم قدوري الحمد ، الطبعة الأولى ، الكويت : مركز المخطوطات والتراث ، ١٩٨٨ / ١٤٠٨ م .
١٨) الدر المنثور في التفسير المأثور - عبد الرحمن الكمال جلال الدين السيوطي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
١٩) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بدون رقم طبعة أو سنة نشر) .
٢٠) مجمع البيان في تفسير القرآن، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دا المرتضى بيروت ، ٢٠٠٦ م .
٢١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤.
٢٢) مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة .
٢٣) الموافقات ، للشاطبي ، تحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الطبعة الأولى ، السعودية : دار ابن عفان ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م .
٢٤) الموسوعة القرآنية، خصائص السور جعفر شرف الدين المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ، .

المواقع الالكترونية

١- موقع سطور https://sotor.com